بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الحديث عن قيام الليل هو محور الحديث .

كنا نتكلم عن حسن الصيام ووصلنا للقواعد :

- كلما حمل صومك ما يجب كلما كان أفضل .

- مع كل يوم يُطوى يحمل العبد هماً : هل قُبل ، هل قُرّب .. إن كان الجزء من الشهر قد انقضى ، فالقادم هو أكثر الأيام التي ترتجى خيرها وأرجاها .

كأن النفوس تحمل ما تحمل من هم انقضاء الشهر ولم تقضي وطرها من الشهر ، ولهذا العشر الأخيرة هبة فوق الهبة ، جبر الله العباد على خوف فوات حظهم من الشهر .

جبران على خوفٍ يحملون في قلوبهم : هل اقتربوا ؟ هل اعتقهم الله ؟ هل رزقوا من التقوى وحصلوها ؟ هل رزقوا من تزكية النفس وحصلوها ؟

- هموم العباد كلها علوية : كم ساق لهم من محو ذنوبهم ؟ كم شكر لهم طاعاتهم ونياتهم ؟

مع كل شروق شمس هو يحمل هما ، هل رفع الله اسمه مع من عُتق ؟ هل ممن تزكى ؟ هل ممن كانت طاعته تربو ؟

هذه الهموم جبرها الله بالعشر .

قيل لها : أن كان ذهب اول الشهر ففي آخره تكون كل النجاة !

وإن كان ذهب اول الشهر فما هو آت تتحقق فيه كل المطالب ، رحمة الله بالعباد ، أن يريد أن يتوب عليهم ، يتابع عليهم الهبات واعطاهم كل امانيهم .

- لو وضعت هذه العشر مقابل كل العام لكان العام قليل .

- لو قيل لك : ابحث عنها في العام كله لصبر على ذلك أهل الإيمان ، لكن عطاء الله على قدر شأنه ، هبة عظيمة القدرة ، أعطاك ليلة القدر على قدره .

- الهبات التي تنزل في هذه الليالي احسن في عشر ساعات كل ليلة ، فجر أهل الإيمان يختلف عن فجر كل فجر ، ومطلع الفجر بعد الفجر خير أيام يُرزقها العبد ، مطلع الفجر بعد كل ليلة عيد : كم عتقوا ؟ كم أمّنوا ؟ كم امّنَ ماضيهم ؟ ونجاهم الله مما كسبت ايديهم ؟ كم غفر لهم ؟ .

عاشوا حياةً طيبة بالإيمان ، فلما تأخذ الملائكة روحهم تجدهم طيبين ، ويكون مماتهم طيبا .

إن كان انقضى من الشهر جزء فالذي هو آت تطيب فيه كل الآيات وكل الأحوال .

حياتهم ومماتهم وبعثهم طيب ، ومساكنهم طيبة، هذا الذي يخرج وقد غفر له ، فتطيب له كل حياته واحواله (طيب يعني لا سوء فيه) .

فلا تعجب أن قيل لهم : طوبى لهم ، تستقر لهم مطالبهم الطيبة ، مطلع الفجر مع كل يوم عيد لما أنزل الله على هؤلاء العباد من العطايا ، قد يموت منهم واحد ؛ تخرج منه روحه فتثنى عليها في السماء ، وهو اطيب عيشا من أهل الدنيا ؛ فيقولون

اللهم وسّع قبره ، ولا يعلمون انه من سعة قبره يقول : رب أقم الساعة .

ولا رحمة الله بنا نحن الأحياء لربه من شوق إلى الجنان .

- تلك ليلة واحدة يُجبر فيها كل الأماني ، أن كان غُفر له ذنبه سقطت عن كل مخاوفه .

- تأمل لعبد قام فجر وهو لا يعلم أن كل ماضيه غفر وكل مستقبله قد أمّن ! وقد يكون عمل قليل فيطغى فوق عمره خير من ألف شهر .

- عطايا الرحمن عظيمة !

بعضهم يزاد لهم ٨٤ سنة إيمان وإحسان ، وبعضهم يعطيه خير من ذلك ؛ فهذا ليس فقط غفر ذنبه ؛ بل زيد له عمره الإيماني .

انظروا لكل هذه الاعطيات واعلموا سعة رحمة ربكم عظيم الاعطيا ت .

- ان علم هذا ؛ فهذه الليلة تحتاج منك أن تطيب لتطيب ، ابحث عن قلب يطيب ، وابحث عن عمل صالح يطيب ، ولا تحمل هما بعد ذلك فلك رب كريم جواد .

- أحسن نياتك فتحسن أعمالك ، ولا تحمل هما آخر .

معاني ليلة القدر

١ - ذات قدر ، ذات شأن عظيم ، (ليلة مباركة) ، كثيرة الخيرات والهبات ، كأنك تقول : لو وزنت هذه الليالي كانت عظيمة القدر ، لو صُوّر للعبد ما ينزل فيها من بركات لما تقاعس أحد .

- هذه الهبات المخبأة اختبار للإيمان بالغيب ، فكان ممكن أن يرى الناس كل هذه الهبات ، لكنها اختبار لمن كان قلبه قد أبصر ، (هذا اختبار لمن أشهد ربه أن كل ما يعبد ربه به عنده عين اليقين) .

- ما الإيمان إلا عبد يرى وعود ربه وغيب ربه كالشهادة !

- كل ما خُبّئ خُبّئ اختبار للإيمان !

- صدقوا : قد تغنيك هذه الليلة عن عمرك كله .

قد تكفيك أن أقبلت بها طيب الله لك مستقبلك في الآخرة كلها .

- المؤمن يرى أن اقترب من عشر فيها كل نجاته ، كل خوفه ان يكون ممن دنا إلى ربع وأبعد .

همه أن يكون ممن عاش نسماتها ولم ير مطرها .

- أهل الإيمان يرونها مباركة وكل همهم كم بورك لهم ؟ فهي اصلا مباركة ، ولكن السؤال : من خرج فجرها صُبّ عليه من بركتها ؟

- من الذي يلبس يوم العيد جديد ، ومن يرزق يوم العيد قلبا جديدا أنبت فيه الإيمان والقرآن .

أعظم الهبات أن يعفى عن العباد وان تصب عيه بركة القرآن الذي بسببه بوركت ليلة القدر .

- قدر هذه الليلة عند أهل الإيمان على قدر ما يعطي الرحمن أهل الإيمان ؛ أما قدرها عند الملائكة فهو معلوم . [تتنزل الملائكة] كثرة النزول - تتابع النزول - ومن كثرة ينزلون دفعات وليس مرة واحدة .

لا يحصل هذا النزول بهذا العدد إلا في هذه الليلة ، ويشارك نزول جبريل ، ونزول إشارة إلى أن الليلة بوركت ، وأشار للتذكير ببركة ونزول القرآن .

- نزولهما سبب بركة الأرض كلها ، فهؤلاء عباد ما استكبروا ولا عصوا الرحمن

- نزولهم سلام : تدعوا بالسلامة لأهل الإيمان .

- كم من قائم لا يصلي لا وزن له عند الناس ، لكن له ملائكة يدعون له في الليل .

- هناك قول يستأنس به أن عدد الملائكة أكثر من عدد الحصى .

وقد يقول قائل : لا أشعر بهم ، يقال : نزولهم سبب لأن يبارك الله الأرض .

أما قدرها عند الله عظيم : (في ليلة مباركة) (في ليلة القدر) لما وصفها بأنها ليلة القدر قال : أنزلناه ، فهو يربط قدرها بقدر القرآن الذي نزل فيها .

(سورة العلق قبلها وهو أول ما نزل ، ثم قال : {أنزلناه في ليلة القدر}).

- القرآن نزل جملة واحدة للسماء الدنيا في ليلة القدر ، وبسبب هذا بارك الله هذه الليلة إلى قيام الساعة .

وتبارك الأرض كلها بنزول القرآن للسماء مع أن بينها وبين السماء مسيرة (٥٠٠) سنة .

إذا أصبحت وقد صب الله عليك بركة فهم القرآن فأي خير أدركت ؟!

هذا المعنى الأول : ليلة ذات شأن

٢ -المعنى الثاني : ليلة القدر ليلة تقدر فيها المقادير .

هذا جزء عقدي نسأل الله السلامة من كل زيغ { فيها يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا } { تنزل ..... بإذن ربهم من كل أمر } --> الشاهد .

- يقدر لهم المقادير : يكتب لهم تفصيل أحوالهم القادمة إلى الليلة القادمة في السنة القادمة .

المقادير التي يقدرها الله خمس

١) التقدير للمقادير في اللوح المحفوظ ، وهذا قدره لما أمر القلم أن يكتب ، وكتبت مقادير كل شيء .

٢) التقدير الأزلي ؛ وهو مجمل ليس مفصلا ، وهذا الذي كتب الله لما أخذ من بني آدم من ظهورهم وذريتهم وأشهد على أرجح الأقوال ، وكتب من منهم شقي وسعيد .

٣) التقدير العمري : يكتب له في صحائفه تفصيل أكثر : أجله - رزقه - عمره - شقي أم سعيد ، حين يكون في بطن أمه .

٤) التقدير السنوي وهو أكثر تفصيلا : ما قدره الله للعباد في ليلة القدر ، فيكتب ما يكون للعام القادم كاملا .

يكتب رزقهم وما يأتيهم من مال وينقص لهم من أحوال ، حتى أن يكتب له كم يحزن وكم يفرح ، وهل يحج أم لا ، وكم من خيرات وبلاءات عليه .

الذي يجب أن نتعلم تماما ؛ انه على قدر تلك الأقدار التي تنزل عليك على قدر ما أعطاك من الرحمات والدعاء يعالج مع ا لأقدار ، قال بعض أهل العلم :

(على قدر ما حسن الدعاء الصاعد على قدر ما حمل القدر النازل) .

على قدر ما حُسّن قولك ومقالك وحالك على قدر ما جُمل لك من مقادير ، علمك وارشدك ، وذلك بحسن دعائه يبارك له في القليل فيزيد .

قد يكون من كتب له رزقا قليلا ، لكن بحسن دعائه يبارك فيه .

قد يقول قائل : هل يغير القدر في ليلة القدر ؟ نعم يمحو الله ما يشاء ويثبت ، لكن التغيير الذي في التقدير السنوي وليس في اللوح المحفوظ .

مكتوب له في اللوح المحفوظ انه سيدعو فيغفر له .

هنا تعجب من سبق علم الله بتفاصيل كل عبد وما يريد وما يحب وما يختار وما يشاء .

وليس هذا معناه انك مجبور فالأصل الذي جبر الله فيه أهل السنة انه : من سعة علم العليم يكتب : فلان يحب كذا فيأتي اختبار كذا ويختار هذا ....

كتب ما ستفعل قبل أن تفعل ، لأنه محيط يعلم إرادتك ...

- أهل الإيمان ليس فرصتهم فقط أن يعتقوا من النار ، بل لأهل الإيمان فرصة أن تغير حتى أمانيك .

تفرق معنى أن يغير الله لك ومحو من قدره لأجلك ، هذا قدر العبد عند الله .

تفرق معنى أن تكون بلا قدر عند الناس والله يغير لك من القدر على ما تحب ؟!

آمنت بـالله كم قدر المؤمنين عند ربهم ، كم من عبد على الأرض لا يوزن له وزن ، ولو فُتح للناس الغيب للمواضيع كم كتب الله من الهبات والعطايا ما تحارب العقول .

قد ندخل الحرم فنجد الناس كلهم في الظاهر مثل بعضهم لكن بينهم واحد يغير الله لأجله القدر .

يمحو الله الاختيارات التي اختيرت .

ما معنى أن يكون العبد مؤمنا ؟ معناه أن يكون عظيما في السماء ، معناه أنه قد لا ينظر إليه الناس لكنه عند الله عظيم .

٥) التقدير اليومي : هو أكثر تفصيلا . { كل يوم هو في شأن } على الخلاف المشهور عند المفسرين .

٣ - المعنى الثالث : ليلة القدر بمعنى التقدير والتضييق .

وسع الله علينا أسباب الهدى .

من استعمالات العربية أن قدّر بمعنى : ضيّق { قدر عليه رزقه } ، فما وجه التضييق هنا ؟

قال أهل العلم : تضيق بها الأرض بعدد الملائكة التي تنزل (أكثر من عدد الحصى) .

- أن كان عبد واحد صالح ممكن أن يكون مبارك على الامة كلها ، فكيف بمائة لا تحمل في وجدانه أي سوء وسَلِمَ صدرها من أي مرض .

إن كان العبد الصالح يبارك الله دعاءه أو مجلسه فكيف بالملائكة ودعاؤها ؟!

- علاقتك هنا صحبة إيمان مع الملائكة : يدعون - يستغفرون - يدعون أن يُسلّم المؤمنون .

وقال بعض أهل العلم : أنها من الملائكة التي لا وظائف لها في الأرض ، بل لا تنزل إلا لأجل ذلك .

ومنهم الروح جبريل عليه السلام .

- كان ممكن أن يدعو دون أن ينزلوا ، لكن يقرب الله الخير للناس .

الأعظم من الشهر ؛ عظمة رحمة المنان ، الله يريد أن يتوب عليكم ، مهما طلبت من الله لم تكن ستطلب : اللهم أنزل علينا

ملائكة يدعون لنا ؟! أعطاك دون أن تسأل لتقول : يا رب كم قربت لنا الخير ، فلا تحرمنا خيرها .

أدنى الله لنا الإيمان وسهُله .

أدنى الله لنا الطاعات وقربها .

إن لم تُعَن على نفسك قد تعان بدعاء الملائكة وأهل الإيمان .

- المهم أن تخشى أن يضيق صدرك عن الطاعة .

- الله يعطيك قبل أن تسأل ، فقط احمل هَم أن يضيق صدرك عن العبودية .

ممكن تتأخر بنوك أو طعام أو حديث عن القيام .

- من الناس من عاش هذه الليلة ولا يزال يُدعى له ويسلم وبعضها مشغول بالدنيا .

- لا تضق صدرا ابدا : ابحث عن أي فرصة للطاعة من إحسان للخلق وفي العبادة .

- اتق الله أن تمتلئ الأرض بكل هؤلاء الملائكة ولا تصيب في قلبك الخير .

- اتق الله أن تمتلئ الأرض بالملائكة ولا تزداد من الطاعات .

كيف تغتنم هذه الليالي ؟ وما هو خير ما يُفعل؟

أولا : كلام عام مهم --> كل واحد جعل الله له فرص ، والفرص للناس ليست متشابهة ، فكل واحد طباعه غير الآخر ، لهذا أكثر ما يسأله : اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك / ولا حول ولا قوة لنا إلا بك .

لا تضيق على نفسك : أي بوابة فتحها الله لك أدخلها ، من أول ما يؤذن المغرب تقف عند أبواب الطاعات : أي باب يفتحه لك ؛ لا تقفل أي باب .مثال : فتح لك باب في البيت فلا تخرج وتصر على الخروج ، لا تخل نفَسَ من طاعة (قاعدة) .

مطلوب منك أي تقبل على أي بوابة للخير تحسن فيها ليس شرطا أن تكون مع أحد .

الصيام والقيام اختبار تقوى فليس شرطا أن تكون الطاعة على تخطيطك .

الله قريب جملة ثبوتية فهو قريب ، لكن من يقرب ؟ لا تضع شروط ، ولا تعبد الله على حرف .

لا تكن ممن يشترط بوابات وعنده بوابات مفتوحة !

نبدأ بالتفصيل :

١) اول عبد في هذه الليلة حسن القيام (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا) .

أرجى ما يضيع القيام ؛ لكن هناك يأتيها العذر الشرعي ، وممكن أن يكون مريض لا يستطيع القيام ؟!

الحمد لله المنان لم يحجر هذا على القيام ، أهم شي أن أن يكون قلبك قائم لا يجلس يغلي يطلب نجاته ، نعمل مرنة بين الصيام والقيام ثم بيت القيام للصلاة والقيام لرب العالمين .

وجه الشبه بين الصيام والقيام وبين القيام للصلاة والقيام لرب العالمين :

الصيام.....القيام

العوامل المشتركة بينهما أربعة :

١) كلاهما أجره المغفرة (من قام ...) (من صام ...)

٢) كلاهما يمنعانك عما تحب (اختبار ترك وليس اختبار فعل) ظاهر القيام فعل فأين الترك ؟ تركت النوم ، تركت الدنيا (والدليل فكيف يكون يصلي وهو يفكر في الدنيا ؟ أو يفكر أصلي أربعة أو ستة لأخر قبل الزحمة ؟ أو لأشتري ؟) كلاهما فيه ترك .

المشكلة أننا نكيّف ظروفا على القيام وهذا خطأ ؛ فالقيام هو الأساس وكيف ظروفا على أساسه .

يترك الأسواق والتفكير في العيد والدنيا : كيف نضيع ثلاثين يوما لأجل العيد ؟ يوما نفكر بالأكل ويوما نفكر باللباس ويوما بالحذاء فتدخل التراويح ولم نترك الأسواق ؟! لم يقم القلب !

- أو ممكن تفكر بسلطانك وجاهك وكيف ارد على هذه الظلمة وكيف .... أو أين اجلس ؟ وكيف اغير مكاني ...؟ حتى لو آذاني من هو إلى جانبي لبيت الله اترك حقك ، كي لا تذهب ركعتين من التراويح وانت تفكر في أذاه ؛ فإذا تركت لله في القيام أن لم تترك هذا ؟

٣) كلاهما يشفعان فيشفّعان .

الصيام والقرآن يشفعان فيشفّعان ! اسمه قيام لأن القرآن الكريم يقرأ في القيام (لا يقرأ القرآن في سفول عظيما لكلام الله

فلا يقرأ في ركوع ولا سجود) ، ويشفع --> في أشد المواطن شدة يشفع ، يشفع يعني : انقطعت الأسباب أن تصل بنفسك لم تتوفر لك أسباب لدخول الجنة بلا عذاب ، فيأتي أن فيشفعان ؛ يعني لا يزالون يذكرنا حالك في الدنيا وانت صائم قائم ، وصومك يشفع عند ربك ، كم تركت لله ، صومك يحكي لله كم تركت لله ، ويحكي لله كم صمت وتركت ، وذلك القيام يقول : منعته النوم في الليل ، فلا يزال الصيام والقيام يحكي لربك والله عليم يشفع لك كم تركت من دنياك ، أمسك مصحفك وقم وقل : ياارب احتسب عليك أن يشفع لي ، (لا يشترط في الشفاعة أن تكون في شدة لكن أكثر أهل العلم يقول ذلك) ، يشفعان : يتحدثون عما تركت لأجل الله فكيف تأتي يوم القيامة قمت الليل ولم تترك شيء (تكون تفكر وسرحان فأنت لم تترك) ، هما سيتحدث عما تركت لأجل الله ، عما أشهدت الله أنه لأجله .

٤) كلاهما يشتركان في تهذيب النفس ؛ الصيام سبب لتحقيق التقوى { لعلكم تتقون } والتقوى معناها أن ينكر في القلب نكت بيضاء ، كلما اتقى حال صيامه تستصلح أرضه ، لو انسان عنده مزرعة ، يزيل عنها السوء وطيبها ويحرثها ؛ كذلك التقوى ، استصلاح أرض قلبك (مساحة مهيئة صالحة) .

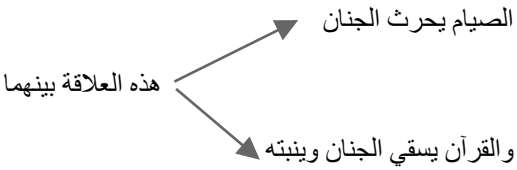

- ينبت الله الجنان بالقرآن ، إذا ؛ كلاهما يصلحان القلب ، كلما صبروا الناس على التقوى واحتفوا باختبارات التقوى ، كلما هيأ الله قلوبهم بنكت بيضاء فصارت صالحة لأن يصب فيها القرآن ، مشكلتنا لا نصب على التقوى ؛ نفتح القرآن ونحن سارحون ، فلا صبرنا على استصلاح ولا صبرنا على القرآن ؛ لهذا : من أكبر الأخطاء فصل الليل عن النهار .

- يظن الناس أن أعظم الهبات هي الأجور ، والحقيقة أن أعظم الهبات أن يصلح الله القلوب للقرآن ، كلما سمع من القرآن رق قلبه ، ورق طبعه ، ففهم من المفاهيم ما أصلح قلبه فصار منهاجا وسلوكا ؛ يعني كل همك أن تصلح ارضك بالتقوى ، ثم يأتي القيام والقرآن وترى كم غيّر من قلبك ، فكيف تترك كل القرآن في القيام وتركز فقط في الدعاء ؟! { من شرح الله صدره للإسلام } (أن يستسلم من أول ما يأتيهم الأمر والنهي) ماذا يحصل ؟

يعني الأرض محروثة ومهيأة ، فهو على نور من ربه (فكلما تعامل مع القرآن سيغيره) ، كلما يأتي ليصلي ينشر صدره للزيادة ، وكان يصعب عليه ترك اللهو فصار سهلا ، وكان صعب عليه أن يقرأ القرآن فشرح الله صدره للزيادة وهكذا .... ، هو على نور من ربه .

والقسم الثاني : { فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله } ، يعني لم تحرث قلبك ، فصار كل يوم يقسم ، كانت تأتيك الطاعات صباح مساء فصارت قليلة ، كانت النصوص تؤثر عليك فلم تعد تؤثر ، قال بعدها : الله أنزل احسن الحديث ؛ يعني فقط

احرث قلبك فصب السقيا فيه ، أول مشكلة أننا لسنا فاهمين حقيقة القيام ؛ حقيقة ١- ان تترك ٢- وتخبئ هذا الترك ليأتيك الشفع ٣- واصبر على التقوى ، القيام أن تكون طوال الليل ما بين ترك ، (كم شيء تركته ، كلها عشر ساعات فلا تكن ممن يأتي باله أكل فيأكل ، ويأتي على باله اتصال فيصل ، ويأتي على باله حديث فيسرح معه ، ولم يترك خواطر السوء) ، اترك كل خواطر دنياك كل ما يأتي من خواطر الدنيا فليس هذا وقتها ؛ حقيقته كم قمت لله تاركا كل هواك ، كل مراداتك ....

٢) تهذيب القلب : كم صُبّ على القلب من فهم القرآن وتزكية القلب ..... ، (طول الليل ما بين ترك وتهذيب للقلب) .

مقارنة بين قيام الليل وقيام الناس لرب العالمين .

قيام الليل : قلنا فيه ركعتين ، ترك وتهذيب ، { تتجافى قلوبهم عن المضاجع } أين الترك ؟ تتجافى : يعني كأنه بينهم وبين مواطن نومهم جفاء فكلما رأوا مواطن نومهم وهنائهم كلما خافوا أن يفوتهم في القيامة هناءهم !! أين حسن القيام هنا ؟ انك تركت وانشغلت بأن ترجو وتحافظ وتدعو ، أن قلت : انا شبعت نوم فسأصوم فهذه مشكلة (ليس هذا موطنها) (كان إذا دخل العشر شد مأزره وقام ليله وايقظ أهله) ، هذا ليس من يشبع نوم ، اصلا ليس وقت النوم ، فكيف يشبع نوم ؟! عندك من المغرب للعشاء وقت رخاء فنم قليلا (لو كنت ممن تنام قليلا وتقوم ، فتجد قلبك فهذا خير ولكن الأصل عدم النوم) ، { كانوا قليلا من الليل ما يهجعون } ، كانوا قليلا من ليل عامهم وعمرهم يهجعون ..... هذا ترك واضح .

- طبيعي أن تنعسي اول الصلاة ولكن : عليكي محاربة النوم وتذكر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (قضوا الليل في عمل صالح فلماذا لم يدعوا أن يتقبل منهم مثلا ؟!

ما هو وجه استغفارهم ؟ ما دخل قلوبهم أي عجب انهم احسن حالا من غيرهم امنا بـالله : ما معنى أن تكون عبدا لله ؟! اتق الله أن تصعد لله عجب بليالي رمضان ، اتق الله أن تفرح بنفسك في رمضان ، كم من المعاصي أتيت ؟! وكم عفا عنك ؟! كم من التقصير قدّر وعفا عنك ؟! ادفع عن قلبك كل عجب !!

- دليل آخر : { أمّن هو قائم آناء الليل } ساجدا وقائما أمّن يعني : توجد مقارنة ، حال قيامه يعني قانت ؛ القنوت : الخشوع و الإخبات (الذل) ، لكن ختمت الآية بقوله { هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } ، (لم يقل يعلمونه) ، هذا معناه : أن علمه نفعه ! لأن العلم أن لم يورثك هذا القنوت لم ينفعك ، (أن لم يورثك العلم أن تكون قانتا ساجدا اتهم نفسك) .

- قيام الليل ليس عبادة تساوي انك قمت والناس نيام ، لا يساوي عبد همه أن يكون قائم مع الناس ، بل هو عبادة (سر) ، وهذا مشترك مع الصيام (كلاهما عبادة سر) ، القيام : الأصل فيه السر . من هبات الخير أن يفتح الله ابواب الطاعات ، قد يدخل الشهر ويخرج قلبك كما هو ، نسأل الله أن يسلمنا ، (كل ما تتعلمه عن الله يورثك ذلك في جوف الليل) ، قيام الناس في الليل يشترك مع قيام الناس لربهم يوم يقوم الناس : كلاهما يسبقه النوم ، { ألا يظن أولئك انهم مبعوث ليوم عظيم } ، ويقوم الناس ليحدثهم ربهم : يحدثهم عن الكتب وعن النصوص ويحدثهم في الثلث الأخير : هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ ..... ، يكلمهم في كل ليلة منذ خلق الله الخليقة .

- إن كانت كانت بقية الصلوات ينادي لها المؤذن فقام الليل ينادي به الله (ما تركه للمؤذنين) ، على قدر ما تأمن من قيامك بالليل على قدر ما تأمن في قيامك يوم يقوم الناس لرب العالمين .

- يبقى الناس خمسون الف سنة ينتظرون أن يقضي الله بينهم مع دنو الشمس والعرق ، حتى يأذن الله للنبي ﷺ أن يشفع فيكلمهم الله ربهم .

- في موطن يقول : انا الملك ، انا الجبار ... وفي موطن يكلمهم فيقول ....

السؤال : المؤمن يقضي هذا الموقف (خمسون الف سنة) كما بين صلاة العصر للمغرب ، وبعضهم يقضيه خمسون الف سنة وهو لا يعرف مصيره ، قيام الناس من قبورهم يتبعه ذل الوقوف { لا تسمع لهم إلا همسا } ، وقيام الليل يتبعه ذل من العبد لربه ، وكل همه : يارب ها أنذا اذل لك فارزقني يوم القيامة أن أكون من الآمنين !

- هذا يكون خلف الإمام وكل همه أن تفوته كلمة من القرآن ، وكل همه يوم يقوم الناس لرب العالمين يسمعون ربهم أن يكون من الآمنين ، تقوم ١١ ركعة وكل همك متى تنتهي ؟! كل القيام : أن تقوم بقلبك تعظيما لربك على أمل انك لما تسمعه

يوم القيامة يؤمنك .

- في ثلث الليل ينزل ربنا ، وفي القيامة يأتي الله للقضاء .

- كم مرة قال ربك هل من تائب وما صعد صوتك ، اللهم إني أتوب .

- كم مرة قال ربك هل من مستغفر وما صعد صوتك ، اللهم إني استغفر .

- هل من طالب للمغفرة يجد كريما المغفرة ، (من حَسُنَ قيامه هنا احسن الله له قيامه هناك) !

- إن فاتك ١١ شهر اتق الله أن تفتك هذه العشرة ، لا يفتك أن تقوم قائما كل همك أن يرى الله قلبك يرجو صلاح قلبه . لا تصعد خبرا لله عن الدنيا فى قلبك . (شرف الخلق يوم القيامة قوام الليل وحملة القرآن . كل قيامك هنا تحمل همّ ان تشرق هناك .. لما جاء جبزيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم: (عش ما شئت فإنك مفارقه : الدنيا لا تدوم لك ...وأحبب من شئت فانك مفارقه ومحبيك لن يأتوا معك ... واعمل ما شئت فانك مجزي به .. ماأحسن العمل ؟ قيل شرف المؤمن قيامه بالليل ....يعنى من أفضل ما تخرج به من الدنيا ... (توحيد صدق بأعمال الخبايا ام الاسرار) .

طاعات صدقتها خبيئات القلوب ، اذا كان هذا حديث كل العام فكيف بالعشر الاواخر .. كل المخوفات من العباد مبعودة ، وكل المحبوبات فيها موجودة ،،،،فاحبس خواطرك ... احبس خواطرك ، فهذا ليس وقتها الناس درجات كما بين السماء والارض ... تعلم معنى ان تستحي من القيام لله وانت لا تعظمه وحده ... لا تحول الصلاة لقيام بدن .. لا تحول بيوت الله الى دور يخرج الناس منها كما دخلوا بأمراض قلوبهم ... ليست المساجد مواطن للمنازعات . خش من تنازع يرفعك ممن قبْل . ماذا يمكن ان تكون خرجت من القيام ؟ الصيام يحرث به الله القلوب ، والقيام يسقى به القلوب . ومعنى عذا انك تبحث عن فهم يصبح لك منهج حياة ..طول القيام انت تبحث عن هذا ... ألست تتقي من كلمة سوء تكون سببا لان يبعد الله عنك الهدى ؟ عظم الله تعالى وإتقه وتأدب طول النهار وكل همك ان يسقى الله تعالى قلبك بالقرآن .. ألا تريد ان تشهد الله على ما تتركه فيكون سببا لك ولشفاعة الصيام والقيام ...

ما هي اركان حسن القيام ؟

اللهم سبب لنا بثني الركب هذه ثني القلوب ...

الاركان ...

١- اول ركن لحسن القيام حسن الصيام ..

٢- جهادك فى ترك ما لا يحبه الله .

٣- ايمانا وإحتسابا .

٤- كم سقيت من مفاهيم ومعلومات القرآن .

هذه الاربعة تفرق بين إثنين : واحد يخرج فينال اجره .. وأخر خرج لم ينل الا التعب .

ابذل جهدك ان تنال معالى الامور .. يمكن ان تترك ركعتين لأجل مكالمة هاتفية !!!

ويمكن ان تترك ركعتين كاملتين دون تركيز فقط .. لانك تقول يكفى انك صليت ثمانية

- هناك حالات ينزل الاحسان فيها بعد رمضان كثيراً . عما كان قبل رمضان فتترك الصدقات وتترك الاحسان ، فتلك الاربعة تؤثر على كل الحياة ..

نتكلم عن انسان حب الله من أثار الايمان ما يعيش به دوما ..

لا تكن اهدافك في غير معالى الامور ..

-ممكن ان تخرج بالاجور لكن لم تخرج بصلاح القلب ..!!

لم تخرج وقد قلت عيوبك وقل سوءك .. المسألة ليست ابداً ...ماذا فعلت فى رمضان بل المسألة كم وفقك الله لان تكون عبدا لله بعد رمضان ... كم خرجت من الشهر وصب الله فى قلبك من الطاعات والانشراح .
وأخرج الله تعالى لك ما جعلك بعد رمضان لاتزال تتذكر مفاهيم الآيات وعشت بها عامك كله ، حتى اذا جاء رمضان القادم زاد هذه المفاهيم ...

يا رب صُبّ علينا من التقوى ما يجعلنا اصلح بعد رمضان ..

لان هبات رمضان جعلها الله لكل الناس ،،،فهمك بعد رمضان . أول ليلة بعد زوال الهبات هى ليلة العيد ، فأشهد الله انك مازلت على العهد قائما . ليست سنة انشاءً ، وليست بدعة . فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك ليلة لم يقم فيها ... صباح العيد يبقى قلبك مفتوحاً ،،فلما تذهب الهبات لا يعود كما كان قبل رمضان .

همك ان تكون اكثر تقوى ولا تزال التقوى تغلى وتغلبت محاب الرب على محاب النفس .يوم العيد ولا تفتح المصحف ؟؟ (عبادة فى الهرج كهجرة). وقتما يكون الناس مشغولون انشر فيمن حولك - كن لله عبداً .. طالما الناس فى معتكفهم أشهد ربك انك مازلت عند معتكفه .. ابذل جهدك فى الصبر على الصيام و القيام لان ثمرة ذلك كم سُقيت من القرآن .؟؟ تطبيق عملى على سقي القلب بمفهوم القرآن ..!!

مثال -- انت تقرأ خلف الامام ...التكاثر .. انت دخلت وانت تجدد على نفسك فضل القيام وشرفك عند الله تعالى على قدر قيامك ،وتقول لنفسك : ركز من قام ليلة القدر ..... يعيد النصوص على نفسه (لا تخل قلبك من سلطان النصوص فهذا يجعل الله لك به واعظا فى قلبك فلا تحتاج أحد من الناس ان يعطيك درس). ثم تقول على قدر حسن قيامك تكون آمن اصبر - ركز . ثم يبدأ يسمع من الامام ؛ سمع التكاثر (مهما عمل العبد من الطاعات فأعظم بوابة للصلاح هو القرآن وهو السبب الرئيسى لإصلاح القلب ، فلا ترض بعمل بدنك وقلبك مشغول .. سمعت التكاثر فقلت ما معنى التكاثر فسرحت فى معنى التكاثر ،،،،واحد عَمّر بيته وانا اعمر ،، واحد درس اولاده كذا وأنا أفعل ...يعنى شئ يلهيك ويشغلك عن شئ أهم . ثم جاءت كلمة حتى زرتم المقابر . يغنى هذه بوابة لو دخلتها لن تتركها حتى القبر ،، فلا تفكر بالتكاثر فكم يولد من حقد وحسد .. ثم جاء (لتسئلن يومئذ عن النعيم) فتفهم ان التكاثر له مشكلة اخرى وهى انك حتى النعم التى عندك لاتراها ولا تشكر عليها . الحسرة حتى النعم التى بين يديك لم تنفعك بان توصلك للجنان ..وهو يبحث عن نعم اخرى ... ثم قال الامام والعصر ان الانسان لفى خسر ...فالرابط واضح بينهما ، فصرت تسأل متى سينتهى ؟؟ ومن اي طريق سأخرج ، حسن القيام :: ان تنشغل بعد ان رزقك الحرث لقلبك ،،كم رزقك سقيا من القرآن .. ربك محيط مدبر هو المدبر : ان كان على مطالب فهيؤها الله لك ، وان كان على الطريق ييسره الله لك (ومن كان لله كان الله له) .

١- ان كنت تزيد ايمانا .

٢- ان كنت تزيد عملا صالحا .

٣- وتواصوا بالصبر ؛ فيكون ليس فى صحبته من يؤججه .

٤- وتواصوا بالحق : لا تزعل ان اخبرنا أحد بعيوبنا . ان كان عندك مشكلة فى هذه الاربعة فاعرف انك ممكن ان تكون دخلت دوامة الخسران ، ثم جاءت مشكلة فوق الخسران وهى ويل !! لكل همزة لمزة :

١- أكثر خسران الناس فى أذية بعضهم البعض .

٢- واول بوابة لزيادة الايمان هى العمل الصالح والتواصى ان لا يبقى بينك وبين احد بوابة ظلم !! . وهذه

همزة ولمزة ولم يدخل بالبينة . اذاً ... ان اردت النجاة من الخسارة فعندك أمرين : عدم التكاثر --- حقوق الخلق . لاتحسب ان الاذية التى تكسر بها قلوب الخلق تعدّي لاتحسب ذلك ،، لان الله تعالى قال :

أعظم ابواب الخسران أذية الخلق !

اجعل طاقتك كلها فى فهم القرآن ، أين تصرف طاقتك ؟ من أدام طرق باب الله فتح له .. نؤمن يقينا ان العباد الذين قيل لهم في سورة الأعراف (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . قال اهل العلم تسمع وتنصت تُرحم فتفهم .. وكل همك خرجت بكم مفهوم يزيدك صلاحا بعد رمضان .

مراجعة :

بدأنا الكلام ان العشر غير غيره ، فاستح ،، ان تسمع الله يكلم خلقه وتنشغل عن كلامه وانت تفتح المصحف بين يديك ، استح ..ان يمر كلام ربك ولا تنصت له ، استح .. ان يكون انصاتك لكلام الخلق أكبر من انصاتك لكلام ربك ، العمر كله ينقضى ولا يأخذ العبد الا عمله ،،،كل همك ان تنجو من العرصات ، لا تجعل لنفسك حالا من بعد العشاء او المغرب الا والنفس كل همك هل انت من تقبضه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب . لا هم لها الا ذلك .. احرسوا هذه الخواطر . ان كان عندك عذر شرعى فليس الشأن قيام البدن بل الشأن ..كم قام قلبك يخشى القيام يوم القيامة .. لا هم لك الا هل انت ممن يقال لهم (وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) او من ... وسل من الدنيا لا بأس ، ولكناطلب معالى الامور ،،واطلب من خيري الدنيا والاخرة ، ولا يفتك ان تقول اللهم انك عفو تحب العفو ... ولا يفتك من آداب الدعاء الثناء على الله تعالى وتمجيده ... ولا يفتك ان تسأل اذهب الليلة وانت لم تسأل ، أن يجعلك من أهل القرآن وممن بوركت احوالهم فى القرآن . ممكن ان تبقى ساعات تسأل الله ان لا يحرمك فهم القرآن ؛ ساعات تسأله ..كما افهمتنا هذه الاية فلا تحرمنا الأكثر . انشغل بما عند الله من جميل العطاء .. لا يكن كل همك دنياك .. والله لو أمّن الله أمرك ذلّل لك دنياك . أعطا كأرجى الليالى فى أخرها الشهر كأن يقول : ربكم يعلم خوفكم من فوات الشهر فأعطاكم أرجى ليلة فى أخره . كل عوائق قيامك فى ليلة القدر : الدنيا وأمراض القلوب ، انشغلوا بالقرآن يصلح الله قلوبكم ، ويحسن قيامكم . انشغلوا بالقرآن يصلح ايضاً دنياكم . انشغلوا بالقرآن لاجل ان تقولوا : يا رب شفع بي عذا القرآن . اصبروا وصابروا ورابطوا فليلة واحدة قد تكفيك عن كل العمر . فكلوا من الطعام والنوم والكلام وكل ما يجعلكم تخلدون للارض . وكل همكم ان ترتفع هذه الارواح . واعلموا ان خير أيامكم إن لقيتم ربكم وهو راضٍ عنكم . خير أيامكم خرجتم من هذه الدنيا وهو راضٍ عنكم والله يتكفل لكم بكل ما هو غير ذلك . انشغل بالمهم فتأتيك كل المطالب .

بارك الله لكم فى شهركم ، وبلغكم أعللى مطالبكم ...